

دمية القصر

أَحْنُ إِلِيهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ ... وَأَشْكُو فِرَاقًا قَدْ أَذَابَ عِظَامِي .
إِذَا نَشَأْتُ مِنْ بَحْرِ خَوَارِزْمَ مُزْنَةً ... تَدَاوَيْتُ مِنْ وَجْدِي بِمَاءِ غَمَامٍ .
أَبُو عَلِي الْقُومِسِيِّ .

كُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ أَبِي بَكْرٍ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْقُهِسْتَانِيِّ :
سَلَامٌ كُنْشَرِ الْوَرْدِ فِي رِيْقِ الْفَجْرِ ... وَرِيحِ الْخُزَامِيِّ فَوْقَهُ دَمْعَةُ الْقَطْرِ .
عَلَى الشَّيْخِ مَوْلَانَا الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ ... عَنِيتُ أَبَا بَكْرٍ وَمَنْ كَأَبِي بِكَرٍ .
فَأَجَابَ :

سَلَامَكَ يَا مَوْلَايَ فَهُوَ سَلَامَةٌ ؛ ... أَتَى فَسَلِمْتُ الدَّهْرَ مِنْ نُوبِ الدَّهْرِ .
تَحْيِيَّتُكَ الْحُسْنَى حَيَاةٌ جَدِيدَةٌ ... تُفِيدُ بِهَا رُوحِي مَزِيدًا عَلَى عُمْرِي .
الْحَسَنُ الدِّهْقَانِيُّ الْقُومِسِيُّ .

حَجَبَهُ بَوَّابُ الْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِيْمَنْدِيُّ فَكُتِبَ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :
يَا سَيِّدَ الْوُزَرَاءِ وَالْأَرْبَابِ ... شَمْسَ الْكُفَاةِ وَغُرَّةَ الْكُتَّابِ .
مَا لِي حُجِبْتُ وَلَيْسَ مِثْلُكَ رَاضِيًا ... بِحِجَانِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ .
وَبَقِيْتُ مَخْفُوضَ الْجَنَاحِ مُكَابِدًا ... مَصْصَ الْبَرْعَادِ وَسَطَوَةَ الْبَوَّابِ .
فَإِذَا نَظَّمْتُ قَصِيدَةً لَمْ يَتَّفَقُوا ... إِنْشَادُهَا كَتَعَاتُبِ الْأَحْبَابِ .
حَاشَا لَصَحْبِكَ أَنْ يَكُونُوا مِثْلَ مَنْ ... فِيهِمْ يَقُولُ فَتًى مِنَ الْأَعْرَابِ :
قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ الْمُلُوكَ وَفُودُهُمْ ... نُتِفَتَ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ .
بُعْدُ خُصْمَتُ بِهِ وَكُنْتَ تَخُصُّنِي ... بِزِيَادَةِ التَّقَرُّبِ وَالْإِجَابِ .
قُلْتُ : قَدْ سَقَطَ الدِّهْقُودَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَمَرِيُّ وَابْنُهُ الْعَمِيدُ أَبُو الْبَدْرِ عَنْ مَكَانِهِمَا مِنْ
هَذَا الْكِتَابِ فَاسْتَدْرَكْتُهُمَا أَخِرَ هَذَا الْبَابِ مَعَ الْعَمِيدِ طَاهِرِ الْمُسْتَوْفِيِّ .
الدِّهْقُودَا أَبُو الْحَسَنِ .

عَلِي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعْرُوفٍ الْقَمَرِيُّ .
كُتِبَ إِلَى الْأَدِيبِ يَعْقُوبِ النِّيسَابُورِيِّ لَمَّا قَدِمَ نِيسَابُورَ رَسُولًا عَنْ الْأَمِيرِ أَنْوَشِيرْوَانَ بْنِ
مَنْدُوجَهْرَ إِلَى الْأَمِيرِ رُكْنَ الدِّينِ طُغْغُزِلْ بِيكٍ هُمْ جَمِيعًا يَسْتَخْبِرُهُ عَنْ حَالِ فَتْحِ لِبْعَضِ
الْوُزَرَاءِ وَهِيَ :

يَا مَنْ أَخَالُ كَلَامَهُ ... مَا قَصَّ مِنْ سَحْرِ حَلَالٍ .
وَأَعَادَ لِي أُنْسِي بِهِ ... مَا فَاتَ مِنْ عَيْشٍ حَلَالٍ لِي .

وبخيمه المستطرف ال ... مَرَضِيَّ جِدُّ الفضل حال .
أيعودُ فتحُ وزيرنا ... فأبْثَّه أنا بعض حالي .
وعساهُ يوقظُ جَدَّهُ ... ما نام من إقبال فالي .
أني قصدتُ فِناءه ... بعداتِ رأيٍ غير فالٍ .
قلت : وصنعة هذا الشعر أن كل بيت فيه مجدٌّ سَ باخيه الذي يليه وهلمَّ جرَّاً من أول
مطالعه إلى آخر قَوافيه . وكتب إليه يستزيدُهُ ويستزيره : .
مَلَّنا الشيخُ أم أبي أنْ نراهُ ... في طلال الوصالِ يَبْغِي هَوانا .
إنَّ إعراضه كسانا وكذَّاً ... نَرْتَجِي الاحتشامَ منه هَوانا .
وكتب إليه الأديب يعقوب : .
خدمةُ الدَّهْ خُدا عليَّ علوٌّ ... حاشَ للحرِّ أنْ يَمَلَّ مَكانه .
غيرَ أن الزمانَ وا يبلو ... ه رمانِي بشائباتِ الزَّمانه .
فأجاب بقوله : .
ما أرى تأخُّرَ الشيخ عُدْراً ... لا ولا عائقاً فيشكو زَمانه .
بل أرى كلَّ ذي عيالٍ إذا ما ... لازمَ البيتَ في عقالِ زَمانه .
وقال فيه أيضاً : .
إذا ابنُ أحمدَ جارانا وبادهَنا ... شَفَى الغليلَ بما أروى وأرْوانا .
وإنَّ أبْيَدَنا وقلنا : أنت أدَبُ مَنْ ... نلقى وأوسَعُنا علماً وأرْوانا .
فقد ظلمناه أنْ لا نَرى أبداً ... له إذا عُدَّ أهلُ الفضل أقرانا .
للجِياد أماراتُ تُرِيكَ بها ... عَيبَ البِغالِ فما تُخْفِي الذي بانا .
ما كلُّ ما لاحظتُ عَينُناك من شَجَرٍ ... يَروُقُ ما اخضرَّ منه ناسَبَ البانا .
وله إليه أيضاً : .
ليورَ زَنادَ الأُنسِ منّا بأحرفٍ ... نشاهُنَّ نثراً كان ذلكَ أو نَطْماً .
فإننا إذا لم نَرَوْ يوماً قَرِيضَه ... ولم يَروِنا سَلْسالُ منطقِه نَطْماً